

يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار

وعن أبي هريرة قال ترونها حمراء مثل ناركم هذه التي توقدون إنها لأشد سوادا من القار قال الشوكاني في فتح القدير والآية دلت على أنها مخلوقة إذ الأخبار عن إعدادها بلفظ الماضي دليل على وجودها وإلا لزم الكذب في خبر الله تعالى فما زعمت المعتزلة من أنها تخلق يوم الجزاء مردود وتأويلهم بأنه يعبر عن المستقبل بالماضي لتحقيق الوقوع ومثله كثير في القرآن مدفوع بأنه خلاف الظاهر ولا يصار إليه إلا بقرينة والأحاديث الصحيحة المتقدمة تدفعه انتهى .

وقال تعالى والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون أي لا يخرجون منها ولا يموتون فيها والخلد والخلود البقاء الدائم الذي لا ينقطع وقد يستعمل مجازا فيما يطول دام أو لم يدم والمراد هنا الأول لما تشهد له الآيات والأحاديث . وعن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ لو قيل لأهل النار إنكم ماكثون في النار عدد كل حصة في الدنيا لفرحوا ولو قيل لأهل الجنة إنكم ماكثون عدد كل حصة لحزنوا ولكن جعل لهم الأبد أخرجه الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم وقال ابن عباس يخبرهم أن الثواب بالخير والشر مقيم على أهلها أبدا لانقطاع له .

وقال تعالى وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة أي قدرا مقدرا يحصرها العدد ويلزمها في العادة القلة ثم يرفع عنا العذاب قاله اليهود وفي سبب نزولها في الحديث قال رسول الله ﷺ كذبتكم بل أنتم خالدون مخلدون فيها قال عكرمة وهذه الآية في مواضع من القرآن . وقال تعالى ولا تسئل عن أصحاب الجحيم وهي النار الشديدة التأجج وكل نار بعضها فوق نار وقال أبو مالك الجحيم ما عظم من النار وقال تعالى ومن كفر فأمتعه قليلا ثم اضطره إلى عذاب النار وبئس المصير أي سأرزقه في الدنيا مدة حياته ثم ألزه لز المضطر إلى عذابها